التنبيه الأول
اختلاف الرواية واتفاق الدلالة

من خلال اختلاف رواية بعض الأشعار واتفاق الدلالة بين صاحبي الأمالي والتنبيه، تأتي تصويبات أبي عبيد البكري في هذا الجانب، اعتمادًا على آراء من سبقوه مثل يعقوب بن السكيت وابن دريد وغيرهما.

وفيما يلي سرد لمواضع هذه التصويبات:

1- الوتر = الوَتر

النص رقم (6): " وذكر أبو علي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– [28] خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعة[1]:" [البسيط]

من يَصْلَ ناري بلا ذنب ولا تِرَةٍ * يَصْلَ بنار كريم غير غدّار**

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعة، واسمه دثار. وقد ذكره أبو علي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– بعد هذا في كتابه دليل على صحته. وذلك في الحديث الذي رواه التَّوزي عن أبي عُبَيْدة قال: كان أبو قيس بن أبي رفاعة يفِد سنةً إلى النعمان اللَّخْمِي وسنةً إلى الحارث بن أبي شمر الغسّاني، فقال له يومًا وهو عنده: يا أبا قيس، بلغني أنك تُفَضِّل النعمان عليّ، وساق الحديث إلى آخره. قال أبو عليّ– رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: والوِتْر: الذَّحْل – بكسر الواو لا غير –. هذا وَهْمٌ منه. الواو تفتح وتكسر في الذَّحْل. ذكر ذلك يعقوب وغيره[2]".

التحليل والمقارنة

ذكر أبو عبيد البكري أن البيت السابق لم ينسب إلى قيس بن رفاعة كما نَصَّ على ذلك صاحب الأمالي، وإنما هو لأبي قيس بن رفاعة، وقد صَوَّبه أبو علي القالي في كتابه هذا في

(1) قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس، أدرك الإسلام فأسلم، وكان أعور. معجم الشعراء. أبو عبيد الله المرزباني. تحقيق د.فاروق أسلم ص 239 – دار صادر – بيروت– الطبعة الأولى 1425هـ - 2005م. وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني. تحقيق. محمد علي البجاوي 468/5 – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى 1412هـ.

(2) التنبيه ص 763. وينظر: سمط اللآلي 56/1.

موضع آخر عند ذكر قصته بتمامها.

ولكنه استدراك في غير محله؛ نظرًا لنسبته إلى هذا الشاعر في هذا الموضع، وكذلك في الموضع الآخر من الأمالي[1]، وذلك في عنوان **(مفاضلة قيس بن رفاعة بين النعمان اللخمي والحارث الغساني[2])**، وكذلك نسبه أهل اللغة والأدب إلى هذا الشاعر أيضًا[3].

والدليل على هذه النسبة ما ذكره البغدادي: "أقول لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له أبو قيس بن رفاعة، وإنما الموجود قيس بن رفاعة، وهو واحد أو اثنان[4]".

وفي النص السابق لم يأت المؤلِّف ببيت الشاهد الذي استدرك فيه اختلاف الرواية، في حين ذكره صاحب الأمالي بعد البيت الوارد في النص بستة أبيات وهو:

---

(1)ينظر: الأمالي 24/1، 246.

(2) والقصة في هذا الموضع بتمامها. ينظر: الأمالي 246/1، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي. تحقيق. فؤاد علي منصور 440/2 – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1411هـ - 1998م، وجمهرة خطب العرب. أحمد زكي صفوت 32/1 – المكتبة العلمية – بيروت.

(3) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.عبد القادر بن عمر البغدادي.تحقيق. محمد نبيل طريفي، د.إيميل بديع يعقوب 382/3 –دار الكتب العلمية– بيروت – الطبعة الأولى 1988م، والحماسة البصرية. علي بن الحسن البصري. تحقيق. مختار الدين أحمد 31/1 – عالم الكتب – بيروت – 1403هـ - 1983م، ولسان العرب (ح و ج) 245/2،و (د ر ك) 420/10، والإصابة 468/5، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحقيق.مجموعة من المحققين (د ر ك) 137/27، 138 – دار الهداية. وقد نسبت هذه الأبيات عن طريق الخطأ إلى أبي قيس بن الأسلت. ينظر:الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق. علي مهنا، سمير جابر 135/17 – دار الفكر. وأبو قيس بن الأسلت شاعر مجيد لم يُسْلِم. وقيل: إن أبا قيس بن الأسلت أقبل يريد النبي –ﷺ– فقال له عبد الله بن أبيّ: خِفْت والله سيوف الخزرج , فقال: والله لا أسلم العام فمات في الحول. وكان قيس بن أبي قيس بن الأسلت صحب النبي– ﷺ –،وشهد أحداً. ينظر: طبقات فحور الشعراء.محمد بن سلام الجمحي. تحقيق. محمود محمد شاكر 226/1 – دار المدني – جدة، وأسد الغابة في معرفة الصحابة.

ابن الأثير الجزري. تحقيق. عادل أحمد الرفاعي 456/5 – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – 1417هـ - 1996م، وتاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وذكر من حَلَّها من الأماثل. علي بن الحسن الشافعي. تحقيق. محيي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري 248/24 – دار الفكر – بيروت 1995.

(4) خزانة الأدب 382/2.

وصاحب الدهر ليس الدهر مدركه * عندي وإني لدارك بأوتار [1].**

وهذا البيت من جملة الأبيات التي استشهد بها عبد الملك بن مروان بعد مقتل مصعب بن الزبير[2]، حيث قيل: "لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير سنة 571 هـ دخل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي - ﷺ -، ثم قال: أيها الناس؛ إن الحرب صعبة مرة، وإن السلم أمن ومسرة، وقد زبنتنا الحرب وزبناها[3] فعرفناها وألفناها، فنحن بنوها وهي أُمَنا، أيها الناس فاستقيموا على سبيل الهدى ودعوا الأهواء المردية، وتجنبوا فراق جماعات المسلمين، ولا تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين وأنتم لا تعلمون أعمالهم، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شرًّا، ولن نزداد بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد، فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعة:

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير غدّار**

وصاحب الدهر ليس الدهر مدركه * عندي وإني لدارك بأوتار"[4].**

ثم يأتي محل الخلاف في الرواية هنا عن طريق الحركات بين صاحبي الأمالي والتنبيه،حيث ذكر أبو علي القالي أن الوتر: الذَّحْل– بكسر الواو لا غير –، فاستدرك أبو عبيد البكري ذلك عليه بأنه من قبيل الوهم الذي وقع فيه لجواز الفتح والكسر فيه. ذكر ذلك يعقوب وغيره.

والذَّحْل كما ذكر الجوهري: " الحِقد والعداوة. يقال: طلب بذَحْلِه: أي بثأره. والجمع ذُحُول[5]".

---

(1) انظر: الأمالي 24/1.

(2) وقد استشهد به أيضًا معاوية بن أبي سفيان - ﷺ - في خطبته بصفين. ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء.أحمد بن علي القلقشندي. تحقيق– عبد القادر زكار 259/1 – وزارة الثقافة – دمشق 1981م.

(3) الحرب تزين الناس: إذا صدمتهم، وحرب زبون تزبن الناس: أي تصدمهم وتدفعهم على التشبيه بالناقة. وقيل معناه: إن بعض أهلها يدفع بعضها لكثرتهم، وإنه لذو زبونة: أي ذو تدفع. لسان العرب (ز ب ن) 194/13.

(4) جمهرة خطب العرب 194/2.

(5) تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار (ذ ح ل) 1701/4 – دار العلم للملايين – الطبعة الثالثة 1404هـ - 1984م.

وهذا الوهم الذي وصف به أبو عبيد البكري أبا علي القالي في هذا الموضع في محله هنا؛ وذلك لورود الفتح والكسر في واو (الوتر) الذي يحمل دلالة الذَّحْل في أفصح اللهجات العربية، اعتمادًا على ما ذكره ابن السكيت: " وقال يونس: أهل العالية يقولون الوِتْر في العدد، والوَتْر في الذَّحْل، وتميم تقول: الوتر في العدد وفي الذَّحْل سواء[1]".

وكذلك ذكر الجوهري أن"الوتر بالكسر الفرد، والوتر بفتح الواو الذَّحْل، هذه لغة أهل العالية، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم، فأما تميم فبالكسر فيهما[2]".

ثم يأتي ابن عطية فيقول: "وأما الذَّحْل فإنما هو بالكسر لا غير، وقد ذكر الزهراوي أن الأصمعي حكى فيه اللغتين الفتح والكسر[3]".

ومن هنا فقد صَوَّب أبو عبيد البكري هذه الرواية اعتمادًا على ما ذكره يعقوب بن السكيت وغيره من العلماء، حيث أكَّدت كثير من المصادر على جواز توارد حركتي الفتح والكسر في لفظة (الوتر) التي تحمل دلالة الذَّحْل في العربية.

2- <u>البُتر = البَتْر</u>

النص رقم (15): " وأنشد أبو علي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– [145] شعرًا أوله: [الوافر]

أشَاقَتْك البَوَارِق [4]والجَنُوبُ [5] * ومن عِلْوِي الرِّياح لها هُبُوبُ**

---

(1) إصلاح المنطق. يعقوب بن السكيت. تحقيق. أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون 30/1 – دار المعارف – القاهرة – الطبعة الرابعة.

(2) الصحاح (و ت ر) 842/2.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية.تحقيق. عبد السلام عبد الشافي محمد 476/5 – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م. وينظر. أدب الكاتب. عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد 424/1 – مكتبة السعادة – مصر – الطبعة الرابعة 1963م، وتهذيب اللغة. الأزهري. تحقيق. محمد عوض مرعب 223/14 – دار إحياء التراث العربي _ بيروت – الطبعة الأولى 2001م، والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. فخر الدين الرازي 148/3 – دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) 41/20 – دار الشعب – القاهرة،ولسان العرب 274/5،والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي 463/8 –دار الفكر – 1412هـ - 1992م.

(4) البارقة: السيوف على التشبيه بها لبياضها، ورأيت البارقة: أي بريق السلاح عن اللحياني. لسان العرب (ب ر ق) 15/10.

(5) الجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة. وقال ثعلب: الجنوب من الرِّياح: ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة. السابق (ج ن ب) 281/1.

وفيه:

وشِمت البارقات فقلت جِيدَت ❊❊❊ جبال البُتْر أو مُطِر القليب[1].

هكذا رواه أبو عليّ – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: البُتْر – بالباء المعجمة بواحدة المضمومة والتاء المعجمة باثنتين-. وهذا غير معروف. ورواه غيره: جبال البثْر – بالباء المفتوحة والثاء المثلثة –. والبَثْر: ماء معروف بذات عِرْق. قال أبو جُنْدُب [2]: [الوافر]

إلى أنَّا نُسَاقُ وقد بلغنا ❊❊❊ ظِماءً عن سُمَيْحَة ماءَ بَثْرِ[3]".

التحليل والمقارنة

عن طريق التعاقب بين الحروف ظهر الاختلاف في الرواية هنا بين صاحبي الأمالي والتنبيه، فعَلَمًا على بعض الجبال ذكر صاحب الأمالي رواية بيت الشاهد (جبال البُتْر) – بالباء المعجمة المضمومة والتاء المعجمة باثنتين –،فعلق صاحب التنبيه على ذلك بأن هذه الرواية بهذه الصورة غير معروفة، وإنما المعروف (جبال البَثْر) – بالباء المفتوحة والثاء المثلثة – مُوَيِّدًا هذه الرواية ببيت أبي جندب الهذلي السابق في النصِّ.

ولكن يمكن التعقيب والاستدراك على ما ذكره صاحب التنبيه بأمرين:

الأمر الأول: ليست رواية الأمالي كما ذكر المؤلِّف، وإنما الرواية فيه (جبال البِشْر – بالباء الموحدة والشين المثلثة[4])، و(البِشْر) لم يوضع علم على جبال نجد خاصة كما ذكرت مصادر اللغة، حيث قال الجوهري إن: "البِشْر: اسم جبل بالجزيرة، واسم ماء لبني تغلب[5]".

وكذلك لم تذكر مصادر اللغة أن (البثر) – بالباء المفتوحة والثاء المثلثة – علمًاعلى جبل

(1) القليب: البئر ما كانت، والقليب البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الطوى والجمع القُلُب. وقيل: هي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر، تكون بالبراري تذكر وتؤنث، وقيل: هي البئر القديمة مطوية كانت أو غير مطوية. السابق (ق ل ب) 189/1.

(2) هو جندب بن سلامة الهذلي، أدرك الجاهلية، وكان تاجرًا في عهد عمر بالمدينة. الإصابة 540/1.

(3)ينظر هذا البيت في: معجم البلدان 338/1، ولسان العرب (ب ث ر) 39/4. والنص في: التنبيه ص 770. وينظر: سمط اللآلي 328/1.

(4) ينظر: الأمالي 62/1.

(5) الصحاح (ب ش ر) 590/2. وينظر: لسان العرب 63/4.

بنجد، وإنما هو موضع لماء معروف بذات عرق فقط، حيث "جعله السُّكري موضعًا بعينه فإنه قال بئر هو ماء معروف بذات عرق[1]".

الأمر الثاني: صواب الرواية في هذه الأبيات (جبال النير) – بكسر النون والباء المعجمة –، حيث ذكر ياقوت الحموي الأبيات بهذه الرواية، ثم قال: " النير – بالكسر ثم السكون –: جبل بأعلى نجد شرقيه لغني بن أعصر، وغربيه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وحذاءه الإحساء، بواد يقال له ذو بحار، وهذا الوادي ينعض من أقاصي النير[2]".

وكذلك ذكر الجوهري أن " النير: جبل لبني غاضرة. وأنشد الأصمعي:

أَقْبَلْن من نِيرٍ ومن سُواج[3] * بالقوم قد ملَّوا من الإدلاج[4]".**

ولتأكيد الدلالة على أن (النِّير) علمًا على بعض جبال نجد ما ذكره الشاعر قبل بيت الشاهد، ولفظة (علوى) خاصة التي قيل إنها: " موضع مذكور محدد في رسم عَيْهم[5]، وينبئك أنه من نجد قول الشاعر:

أشاقتك البوارق والجَنُوب * ومن عَلْوَي الرياحُ لها هُبُوب**

أتتك بنفحة من شيخ نَجْدٍ * تَضَوّع والعَرارُ بها مَشُوب[6]".**

ومن هنا فصاحبا الأمالي والتنبيه قد جانبهما الصواب في هذه الرواية؛ لأن الشاعر يقصد تخصيص الدلالة بجبل معين بنجد، وهو ما يتوافق مع (جبال النِّير)، ودليل ذلك ما أيَّدته الألفاظ الأخرى في جملة الأبيات.

3- <u>الثَّدي = الثُّدَي</u>

النص رقم (37): " وأنشد أبو علي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– [382] لقيس بن ذَرِيح قصيدة منها: [الطويل]

(1) معجم البلدان 338/1. وينظر: لسان العرب (ب ث ر) 39/4.
(2) معجم البلدان 330/5. وينظر: تاج العروس (ن ي ر) 324/14.
(3) – بضم أوله وأخره جيم –: هو جبل فيه تأوي الجنّ. معجم البلدان 27/3.
(4) الصحاح (ن ي ر) 841/2. وينظر: معجم البلدان 271/3، ولسان العرب 247/5.
(5) وعَيْهم: اسم موضع. وقيل عَيْهم: اسم موضع بالغور من تهامة. لسان العرب (ع ه م) 430/12.
(6)معجم ما استعجم 965/3.

وما كاد قلبي بعد أيام جاوَزَتْ * إليَّ بأجزاع[1] الثُّدِيَ يَرِيعُ[2].**

هكذا رواه أبو علي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: الثُّدِي -بكسر الدال[3]-: على وزن جمع ثَدْي. وهذا غيرُ محفوظ ولا معلوم، وإنما هو الثُّدَي – بفتح الدال -: وهو واد بتهامة[4] ".

التحليل والمقارنة

أنشد صاحب الأمالي لقيس بن ذَرِيح (الثُّدِي) -بكسر الدال- في قوله: (إليَّ بأجزاع الثُدِي يَرِيع)، فاستدرك عليه صاحب التنبيه هذه الرواية، وذلك على اعتبار أن ضبط الحركات فيها بهذه الصورة غير محفوظ ولا معلوم، وإنما هو الثُّدَي – بفتح الدال – وهو وادٍ بتهامة.

وبهذه الرواية وردت تلك اللفظة في معجمه أيضًا، حيث يقول فيه: "الثُّدَي على لفظ تصغير ثدْي: موضع بتهامة[5]".

وذكر الزبيدي هذه الرواية بفتح الدال أيضًا فقال:" والثُّدَي كسُمَي واد نجدي عن نصر[6]".

وقد أيَّده ياقوت الحموي في هذه اللفظة مخالفًا إياه في الدلالة على أن هذا الموضع بالشام وليس بنجد، حيث ورد في بعض الأبيات من ديوان جميل بثينة، وكانت منازله بالشام[7] فيقول: " الثُّدَي لفظ تصغير الثَّدْي. قال نصر: موضع بنجد وأنا أحسبه بالشام؛ لأن جميلاً

(1) في الأمالي (بأجراع) - بالراء – مصحفًا. ينظر: الأمالي 138/1.

(2) راع يريع: أي رجع. لسان العرب (ر ي ع) 138/8.

(3)ينظر: الأمالي 138/1.

(4)التنبيه ص 784. وينظر: سمط الآلي 379/1.

(5)معجم ما استعجم 337/1.

(6)تاج العروس (ث د ي) 268/37. ونصر: هو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي، صاحب كتاب (فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع).ينظر: معجم البلدان 11/1.

(7) فجميل بثينة هو: جميل بن معمر، وقيل إن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان رأى بثينة وهو صبي صغير فهويها، وهما من بني عذرة، وتكنى بثينة أم عبد الملك، فلما كبر خطبها فرُدَّ عنها، فقال فيها الشعر، وكان يزورها وتزوره، ومنزلها وادي القرى فجمع أهلها له جمعًا ليأخذوه فأخبرته بثينة فاختفى وهجا قومها. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. أبو الفرج الجوزي 42/6 – دار صادر – بيروت- الطبعة الأولى 1358هـ.

ذكره وكانت منازله بالشام فقال:

وغُرَّ الثنايا من ربيعة أعرضت * حروب مَعْدٍ دونهن ودوني**

تحملن من ماء الثُّدَي كأنَّما * تحمل من مرمى ثقال سفين[1]**

فلما دخلنا الخيم سدت فروجه * بكل لسان واضح وجبين[2]".**

وفي ديوان مجنون ليلى ترد الرواية بصورة الباء مع الدال المعجمة[3]، والبَدِيّ كما ذكر الجوهري: " اسم واد لبني عامر. قال لبيد:

جَعَلْنَ حِرَاجَ[4] القُرْنَتَيْنِ [5] وعالِجًا[6] * يمينًا ونكَّبْنَ[7] البَّدِيّ شمائلا "[8].**

ولكن أظن أن الرواية بهذه الصورة في هذا الديوان مصحَّفة، والصواب ما ذكره أبو عبيد البكري وتابعه أهل اللغة في ذلك على أنَّ (الثُّدَي) – بفتح الدال –، وبهذه

---

(1) السَّفْن: القشر. سفن الشيء يسفن سفنًا: قشره. لسان العرب (س ف ن) 209/13.

(2) معجم البلدان 75/2.

(3)ينظر: ديوان مجنون ليلى. تحقيق. عبد الستار أحمد فراج ص 151 – مكتبة مصر – دار مصر للطباعة.

(4) وحِرَاج الظلماء: ما كثف والتف. لسان العرب (ح ر ج) 236/2.

(5) ذكر ياقوت الحموي أن " القَرْنتين تثنية القرنة، والقرنة من كل شيء: حدُّه – بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون –: موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة، فيها بئر غليظ، ورشاؤها عشرة أذرع وهناك بركة مدورة. وقال نصر: القرنتان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين الطرف الآخر مسيرة شهر ". معجم البلدان 331/4. ويشهد لك أنه تلقاء عالج قول لبيد... وكانت بالقرنتين رقعة بين بني كنانة وغطفان فهو يوم القرنتين. معجم ما استعجم 1068/3.

(6)عالج: موضع بالبادية وفيه رمل. مختار الصحاح. الرازي. تحقيق. محمود خاطر (ع ل ج) 188/1 – مكتبة لبنان – بيروت – 1415هـ - 1995م.

(7)النكباء: كل ريح. وكل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين، وهي تهلك المال وتحبس القطر. لسان العرب (ن ك ب) 771/1.

(8) الصحاح (ب د ي) 2278/6. والشمال: ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة... وقال ثعلب: الشمال من الرياح: ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة. لسان العرب (ش م ل) 366/11. وينظر البيت في: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص 117 – دار صادر – بيروت. والرواية فيه: (القرنتين وناعتا). وناعتون وناعتين جميع موضع. لسان العرب (ن ع ت) 100/2.

الصورة موضع بنجد وليس بالشام.

4- زوفن = دوفن

النص رقم (40) " وأنشد أبو علي – رحمه الله – [429]:

لو كنتَ من زَوْفَنَ أو بَنِيها * قبيلة قد عَظَّبَتْ[1] أيديها**

مُعَوِّدِينَ الحفرَ حَفَّارِيهَا * لقد حَفَرْتَ نُبْثةً [2]تُرْوِيها.**

هكذا قرأه أبو علي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: زَوْفَنَ – بالزاي –، وإنما هو دَوْفَنٌ– بالدال المهملة –، وهو مشتقٌ من الدَّفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن وَلاَّد[3]– رحمهما الله – وغيرهما. ودَوْفَنٌ من ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار، وهم رَهْط المُتلمِّس الشاعر، ورَهْطُ الحارث بن عبد الله بن دوفن الأضْجَم سيِّد بني ضُبَيعة في الجاهلية، ولا تعرف في بطون العرب زَوفن – بالزاي –، وهو تصحيف من ناقله لا شك فيه[4]".

التحليل والمقارنة

يحمل صدر البيت الأول من الأبيات السابقة جانب اختلاف الرواية عن طريق التعاقب بين الحروف، وذلك بين صاحبي الأمالي والتنبيه، حيث وردت في الأمالي (زوفن) – بالزاي المعجمة – في قول الشاعر: (لو كنت من زوفن أو بنيها)، فيتم تصويبها في التنبيه بأن (زوفن) لم تعرف عَلَمًا على بطن من بطون العرب، وإنما هي (دوفن) – بالدال المهملة – مشتق من الدَّفن.

ولتأكيد تلك الرواية يستشهد أبو عبيد البكري بنص ابن دريد في كتابه الاشتقاق:

(1) عَظَب يعظِب عَظْبا وعُظُوبًا: لزمه وصبر عليه. لسان العرب (ع ظ ب) 610/1.

(2) نَبَث التراب ينبُثه نبثًا فهو منبوث ونبيث: استخرجه من بئر أو نهر، وهي النبيثة والنَّبِيث والنُبث. السابق (ن ب ث) 193/2.

(3) أحمد بن محمد بن ولاد، وهو الوليد بن محمد النحوي... قال الزبيدي: كان بصيرًا بالنحو أستاذًا، وكان شيخه الزجاج يفضله على أبي جعفر بن النحاس، ولا يزال يثني عليه عند كل من قدم من مصر إلى بغداد... صنف المقصور والممدود انتصار سيبويه على المبرد.مات سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة. بغية الوعاة 386/1.

(4) التنبيه ص 785، 786. وينظر: سمط اللآلي 407/1.

"ومنهم بنودَوْفَن... و(دَوْفَن): فَوْعل من الدَّفْن. والدَّفائن: الرَّكايا التي دُفِنت ثم استُخرِجت. وهي الدَّفان أيضًا[1]".

إضافة كما ذكر إلى أن (دوفن): علم على قبيلة المتلمس الشاعر، ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأضجم.

وقد أيَّدته المصادر في ذلك، حيث ذكر ابن قتيبة أن "دوفن رهط المتلمس، والحارث بن عبد الله بن دوفن، وكان سيد ضُبَيعة في الجاهلية[2]".

وكذا ذكر ابن سلام الجمحي أن " المتلمس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب... بن ضبيعة بن ربيعة. ويقال ضبيعة أضجم، والأضجم: الحارث الخير بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن، وبه ضجمت ربيعة[3]".

ويرى ابن منظور أن "ضبيعة أضجم: قبيلة من العرب نسبت إلى رجل منهم. وقيل: قبيلة في ربيعة معروفة[4]".

ولكنه، أي ابن منظور يخالف صاحبي الأمالي والتنبيه في هذه الرواية، فيرى أن تصويبها (دوفق) – بالدال المهملة والقاف المعجمة –، حيث يقول: "ودوفق: قبيلة. قال الشاعر:

لو كنت من دوفق أو بنيها * قبيلة قد عظبت أيديها[5]... ".**

ولكن لا أصل لما ذهب إليه ابن منظور بعد تصويب هذه الرواية على يد أبي عبيد البكري واستشهاده بهذه الأدلة التي تؤكِّد ورود الرواية بهذه الصورة التي نصَّ عليها في كتاب التنبيه.

(1) الاشتقاق. أبو بكر بن دريد الأزدي. تحقيق. عبد السلام محمد هارون ص 317 – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.

(2) المعارف. عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق د.ثروت عكاشة 92/1 – دار المعارف – القاهرة.

(3) طبقات فحول الشعراء 155/1. وينظر: الأغاني 245/24، والإكمال في رفع الارتياب 42/1.

(4) لسان العرب (ض ج م) 352/12.

(5) السابق (د ف ق) 100/10. وقد تابعه الزبيدي في هذه الرواية. ينظر: تاج العروس 295/25.